**النسب إلى ما آخره واو ساكن ما قبلها**

بحث فى: علم الصرف

إعداد / *محمد سعد حسن*

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

***mohamad.saad@mediu.ws***

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى النسب إلى ما آخره واو ساكن ما قبلها، وباب الإضافة إلى ما لامه ياء أو واو وقبلهما ألف ساكنة غير مهموزة، مع شرح كلام سيبويه بالتفصيل**

**الكلمات المفتاحية – ساكنه، مهموزه، ساكن**

* **.المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة النسب إلى ما آخره واو ساكن ما قبلها، وباب الإضافة إلى ما لامه ياء أو واو وقبلهما ألف ساكنة غير مهموزة، مع شرح كلام سيبويه بالتفصيل**

* **.عنوان المقال**

**النسب إلى ما آخره واو ساكن ما قبلها:**

**أما ذوات الواو فيحصل بتحريك عينها ثقل من دون خفة, ولم يرد به سماع –لم يرد بتحريك عين الواو سماع- أي: كما ورد في الياء؛ فإنه قد ورد في الياء قولهم في النسب إلى قرية: "قروي", و"زنية": "زنوي", و"بطية": "بطوي" ومع ذلك فاختيار الخليل ما ذكرنا أولًا.**

**فإذا كان ما قبل الواو ساكنًا, صحيحًا كان أو لا؛ لم تُغَيَّرِ الواو في النسب اتفاقًا؛ كـ"غزوي" و"دوِّي" و"ساوي" في "ساوى", ونقول: قصيدة واوية، أو كانت الواو رابعة كـ"شقاوة", أو خامسة كـ"حنطئو" و"مغزو"؛ إذ الواو لا تُسْتَثْقَلُ قبل الياء إذا سَكَنَ ما قبلها؛ إذ تغاير حرف العلة وسكون ما قبلها يخففان أمر الثقل، وإذا كان يُلْتَجَأُ إلى الواو مع تحرك ما قبلها في نحو: "عَمَوِيّ" في النسب إلى "عَمِي", و"قضوي" في النسب إلى "قاضي" -عند بعضهم- فما ظننا بترك الواو على حالها؟!**

**إذا كنا نستجلب الواو بدلًا من الياء؛ لتعطينا نوعًا من الخفة، فالأولى أن نترك الواو كما هي دون أن نحذفها أو نغيرها مع سكون ما قبلها، فعلى هذا لا بحث في ذي الواو الساكن ما قبلها إلا في نحو "عروة"؛ فإن في فتح عينه وإسكانها خلافًا كما سيجيء. فبعضهم يقول: تُفْتَحُ عين ما قبلها -تفتح العين- وبعضهم يقول نبقيها ساكنة كما هي, ثم قال سيبويه: وإذا كانت هاء التأنيث بعد هذه الياءات, فإن فيه اختلافًا.**

**نرجع مرة أخرى إلى ما فيه الياء، لكننا نقول: إن الخليل بن أحمد الفراهيدي في الواو خاصة -الواوي- لا نقول في غزوة إلا "غزوي"؛ لأن ذلك لا يشبه إلا آخر "فَعِلَة" إذا أسكنت عينه، ومثلها "غُدْوة" لا نقول إلا "غُدْوِي"؛ لأنه لا يُشْبِهُ "فَعِلَة" ولا "فُعِلَة", ولا يكون "فَعِلة" ولا "فُعِلَة" من بنات الواو هكذا.**

**وأما يونس فجعل بنات الياء من ذا, وبنات الواو سواء -أي: جعل اليائي والواوي من "فَعْل" و"فَعْلة" و"فُعْلَة" سواء، ويقول في "عروة": "عُرَوِي" وقول سيبويه والخليل: عُرْوِي لا غير.**

**والواو الواقعة طرفًا تبقى عند النسب -إن كان ما قبلها ساكنًا صحيحًا أو معتلًّا- فنقول في النسب إلى "دَلْو" و"طَلَاوَة" و"مَدْعُو": "دلوي" و"طلاوي" و"مدعوي" بدون تغيير في الواو، وكما خالف يونس في "ظبية" خالف في نحو "عروة"؛ فإنه يفتح ما قبل الواو عند النسب فيقول: "عُرَوِي".**

**قال سيبويه: وأما يونس فجعل بنات الياء في ذا وبنات الياء سواء، يقول: عُرَوي. ولا نخالف ما قلناه في قاعدتنا فنقول: عُرْوِي، ولا نقول بما قاله يونس؛ عُرَوِي.**

**ويرى سيبويه أن النسب إلى "غدوة": "غدوي", و"عدوة": "عدوي", وفي "مغزو": "مغزوي", وفي "عدوة": "عدوِّي", أما في "عَدْوَة" فـ"عَدَوِيّ" فإن أضفت إلى عدوة قلت: عدوي لا غير.**

**وإن كان ما قبل الواو متحركًا نحو: "تَرْقُوَة" و"قَلَنْسُوَة" والحركة لا تكون إلا بالضم، ولا يكون ذلك إلا فيما خُتِمَ بتاء تأنيث؛ فانفتح ما قبل الواو وتقلب ألفًا، ولو انكسر لقلبت ياءً، ولو كان قبلها ضم وليس بعدها تاء لوجب أيضًا قلب الواو ياء والضمة كسرة؛ لأن الواو المتطرفة بعد ضمٍ في كل اسمٍ مُعْرَب تقلب ياءً وجوبًا، فتقلب الضمة كسرة مثل: "أدلٍ" جمع "دلو", و"الدلو" آخره واو، فلما قلنا: "أَدْلِو" صار آخرها واوًا وما قبلها مكسورًا، وأصلها "أَدْلُو"، ونحو "تدانٍ" أصلها تدانِو؛ لأنه ليس في اللغة العربية اسمٌ معرب آخره واو قبلها ضمة.**

**وبعد: فالواو الأخيرة التي قبلها ضم وبعدها تاء؛ إما أن تكون ثالثة أو رابعة أو خامسة مثل: "لَبُوَة" و"تَرْقُوَة" و"قَلَنْسُوَة", وعند النسب إلى هذه الكلمات وما أشبهها يكون التغيير فيها كما يلي:**

**أولًا: تُحْذَفُ التاء وجوبًا في كل هذا, ثانيًا: تُقْلَبُ الْوَاوُ ياء, ثالثًا: تُقْلَبُ الضمة كسرة, فتدخل هذه الكلمات في دائرة المنقوص -كقاضٍ وداعٍ وساعٍ- وتأخذ حكمه, نقول: "لَبُوِي", "تَرْقُوِي" كما قلنا في "قاضٍ": "قضوي", وفي "قلنسوة": "قلنسي" بحذف الياء؛ لكونها خامسة، وبعض العرب يبقي الواو ولا يقلبها؛ لأن ياء النسب حفظتها، "قلنسوة" الواو هنا محفوظة بالتاء -تاء التأنيث- فهو يقول: إن ياء النسب مثل تاء التأنيث تحفظ الواو قبلها.**

**فيقول: "لَبُوِي" و"تَرْقُوِي" و"قَلَنْسُوِي", وعلى هذه اللغة نقول: إن الواو المتطرفة تبقى عند النسب مطلقًا؛ سواء كان قبلها ساكن أو متحرك، وإن كانت أكثر من ثلاثة فلنا فيها وجهان؛ قلبها همزة أو واوًا, فنقول في النسب إلى "رماية" و"درحاية" و"بردرايا" -من قلب همزة- "رمائي" و"دِرْحَائِي" و"بَرْدَرَائِي", هذا فيما زاد على أكثر من ثلاثة.**

**إذًا: في النسب إلى "رماية" و"درحاية" و"بردرايا" نقول: إن الياء هنا ممكن فيها أكثر من وجه:**

**نقلبها همزة فنقول: "رمائي" و"درحائي" و"بردرائي" الياء قلبت همزة؛ لأن الياء إذا تَطَرَّفَتْ إثر ألفٍ زائدة في آخر الكلمة قُلِبَتْ -وكذلك الواو قلبت- همزة.**

**أو نقلبها واوًا, فنقول: "رِمَاوِي" و"دِرْحَاوِيّ" و"بَرْدَرَاوِيّ"؛ لأنه يجب حذفها عند النسب، وكذلك ألف المقصور في الكلمة المتجاوزة أربعة -كما في بردرايا- وبذلك تقع الياء متطرفة بعد ألفٍ زائدة, فَتُقْلَبُ همزة وجوبًا، ولم تُقْلَبِ الْيَاءُ الثالثة همزة؛ لأن الألف قبلها أصلية وليست زائدة، إنما تقلب همزة بعد الألف الزائدة، أما ألف الثلاثي وغيره؛ فهي من أصل الكلمة وليست بزائدة.**

**إن كانت الياء قبلها ساكن صحيح، ولا تكون إلا ثالثة نحو: "رمي" و"رمية" و"ظبي" و"ظبية"؛ فجمهور الصرفيين يبقي هذه الياء؛ سواء كان بعدها تاء أو لا، فيقول في النسب إلى "رمي" و"رمية" و"ظبي" و"ظبية": "رميي" و"ظبيي", أما يونس فإنه يبقي الياء إذا لم يكن بعدها تاء موافقًا للجمهور، فيقول عند النسب إلى "رمي" و"ظبي": "رميي" و"ظبيي", أما إذا كان بعدها تاء "رمية" و"ظبية"؛ فإنه بعد حذف التاء يقلب الياء ألفًا ثم واوًا، ويفتح ما قبلها، فيقول: "ظبوي" وحمله على ذلك قولهم -في النسب إلى قرية-: "قروي", وفي بطية: "بطوي", وفي "زنية": "زنوي"؛ فاعتبر ذلك قياسًا، ولكن سيبويه والخليل اعتبرا ذلك مخالفًا للقياس.**

**2. باب: الإضافة إلى ما لامه ياء أو واو، وقبلهما ألف ساكنة غير مهموزة:**

**يقول سيبويه: هذا باب الإضافة إلى كل شيءٍ لامه ياء أو واو، وقبلهما ألف ساكنة غير مهموزة.**

**في الباب السابق كان الحرف السابق على الواو والياء حرفًا صحيحًا, فـ"ظبي" الباء, و"رمية" الميم, و"فتية" التاء، و"عروة" الراء، و"نِحي" الحاء، و"العري" الراء أيضًا، وهنا يختلف الأمر عما سبق، هنا الياء والواو سُبِقَتَا بألفٍ ساكنة غير مهموزة، وذلك نحو: "سِقَايَة", وإذا وُضِعَتِ الألف مع ثلاثة أصول فلنعلم أنها زائدة, وذلك نحو: "سقاية" و"صلاية" و"نفاية" في الياء، الياء هنا مسبوقة بألف غير مهموزة -أي: ليست عليها همزة- والواو مثل: "شَقَاوَة" و"غباوة" فالواو هنا مسبوقة بألف ليست مهموزة.**

**تقول في الإضافة إلى -ومقصد سيبويه من كلمة الإضافة: النسب, وسيبويه هنا جاء لنا بثلاث صيغٍ لما آخره ياء مسبوقة بألف- "سقاية": "سِقَائِيّ", الياء هنا سُبِقَتْ بألفٍ زائدة فَقُلِبَتْ هَمْزَة, وفي صلاية: "صلائي", وفي نفاية: "نفائي", هنا الياء المسبوقة بألفٍ زائدة غير مهموزة قُلبت همزة كما في "سقاية" و"صلاية" و"نفاية"؛ كأنك حذفت التاء, ولما حذفت التاء من الثلاثة قلبت الياء همزة فقلت: "سقاء" و"صلاء" و"نُفَاء", ثم نَسَبْتَ إِلَى هَذِهِ الصِّيَغِ بَعْدَ حَذْفِ التَّاء وقلب الياء همزة، فكأنك أضفت إلى "سقاء" و"صلاء"؛ لأنك حذفت الهاء، ولم تكن الياء لتثبت بعد الألف، فأبدلت الهمزة مكانها؛ لأنك أردت أن تدخل ياء الإضافة -أي: ياء النسب- على "فِعَالٍ" أو "فَعَالٍ" أو "فُعَالٍ".**

**وسيبويه قصد من عنوان الباب "هذا باب الإضافة إلى كل شيء لامه ياء أو واو, وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة", "سِقَايَة" "فِعَالَة" "نُفَايَة" "فُعالة" "شَقاوة" "فَعالة", إذًا: "فِعَالة" و"فُعَالَة" و"فَعَالَة"؛ إما أن يكون قبل التاء وبعد الألف ياء، أو يكون ما بعدها واوًا؛ فإذا كان ما بعد الألف ياء وعَمَدْنَا إلى حذف التاء -كما هي القاعدة- "سقاية" و"نُفَايَة" و"صَلَاية"؛ نحذف التاء وتبقى الياء بعد الألف، والياء لا تثبت بعد الألف الزائدة فتقلب همزة، فكأننا صرنا إلى "سقاء" و"صلاء" و"نُفاء", إذًا: قلبنا الياء همزة بعد حذف التاء، وإن أضفت إلى ذلك شقاوة وغباوة وعلاوة, مما آخره واو قبلها ألف زائدة نَحْذِفُ التاء، ويبقى عندنا الواو بعد الألف الزائدة فَتَبْقَى الواو كما هي؛ لأننا أحيانًا نقلب الهمزة واوًا كما في حمراء فنقول: حمراوي؛ لأننا نَفِرّ من الهمزة إلى الواو, إذًا: الواو جديرة بالبقاء، الواو تبقى ولا تغير كالياء، فلا تُقْلَبُ هَمْزَةً، وإن أضفت إلى "شقاوة" و"غباوة" و"علاوة" قلت: "شقاوي" و"غباوي" و"علاوي"؛ إذًا: إذا كان آخر "فِعَالة" أو "فَعَالة" أو "فُعَالة" تاء، وَحَذَفْنَا التاء قلبنا هذه الياء همزة؛ فإذا كان واوًا، وَحَذَفْنَا التاء أبقينا الواو كما هي.**

**يقول سيبويه معللًا ذلك: لأنهم قد يُبْدِلُونَ مَكَانَ الْهَمْزَةِ وَاوًا؛ لِثِقَلِهَا, ولأنها مع الألف مشبهة بآخر "حمراء" حين تقول: "حمراويّ", الهمزة هنا بعد ألف زائدة في "حمراء" وهذه الألف للتأنيث -الألف الممدودة للتأنيث- فَقُلِبَتْ هذه الهمزة واوًا، إذًا: نحن نَفِرّ من الهمزة إلى الواو، فالواجب علينا إبقاء الواو كما هي.**

**تقول: "حمراويّ" و"حمراوان" فإن خَفَّفْتَ الْهَمْزَةَ؛ فَقَدِ اجْتَمَعَ فِيهَا أَنَّهَا تُسْتَثْقَل، وهي مع ما يشبهها -وهي الألف- لأن الهمزة تشبه الألف، فالهمزة والألف سواء، وما يحصل بالألف يحصل بالهمزة؛ فإذا اجتمعتا فقد ثَقَّلَتَا الكلمة، وَهِيَ فِي مَوْضعِ اعْتِلَالٍ فهي خامسة تبقى الواو كما هي؛ لأنها لو كانت همزة -كما في حمراء- لقلبناها واوًا؛ فإن خفت الهمزة اجتمعت حروف متشابهة كأنها ياءات، وذلك قولك في "كساء": "كساوانِ" وفي "رداء": "رداوان" وفي "علباء": "علباوان", هنا الهمزة حينما جاءت بعد الألف، وأردنا أن نثني أو أن ننسب قلبنا هذه الهمزة واوًا.**

**وقالوا في "غَدَاء": "غداوي"، وفي "رداء": "رداوي" بقلب الهمزة واوًا، فلما كان من كلامهم قياسًا مستمرًّا أن يبدلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الأسماء؛ استثقالًا لها، صارت الواو إذ كانت في الاسم أولى؛ لأنهم يبدلون الواو مكان هذه الهمزة في هذه الأسماء استثقالًا لها، فصارت الواو؛ إذ كانت في الاسم أولى؛ لأنهم قد يبدلونها، وليس في الاسم فرارٌ إليها؛ فإن قَدَرُوا عليها في الاسم لم يخرجوها بالقلب، ولا يفرون إلى الياء؛ لأنهم لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه, ورجعوا فقلبوا الواو ياءً مرةً أخرى؛ لأن الياء تشبه الألف، فيصير بمنزلة ما اجتمع فيه أربع ياءاتٍ؛ لأن فيها حينئذٍ ثلاث ياءاتٍ، والألف شبيهة بالياء، فتضارع "أُمَيِّي" بأربع ياءات، فكرهوا أن يفروا إلى ما هو أثقل مما هم فيه.**

**فلننظر إلى كيفية التعليل وكيفية التدليل على رأيه, وتفنيد القاعدة على ما هو مسموع من كلام العرب، فالألف شبيهة بالياء فتضارع "أُمَيِّي", فكرهوا أن يفروا إلى ما هو أثقل مما هم فيه، فكرهوا الياء كما كرهوا في حصًا ورحًى بالتنوين، وحصًا ورحى من بنات الواو؛ قال الشاعر -وهو جرير-:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **إذا هبطن سماويًّا موارده** | **\*** | **من نحو دومة خبتٍ قلّ تعريسي** |

**وسماويًّا أصله "سماء" من "السمُوّ", بالواو التي قُلِبَتْ هَمْزَةً، ثم لما أردنا النسب إليها رددناها إلى أصلها، فقلنا: سماويًّا. ودومة خبت: مكان، وقل تعريسي أي: لَمْ أُقِمْ أو أَبِتْ في هذا المكان، وسماويًّا نسبة إلى "السماوى" وهي أرض بعينها, يقول: إذا نزلت بأرض سماوي وأوردت إبلي وسقيتها؛ لم أرغب في المبيت فيها أو تعريسي، أي: إقامتي فيها أو مبيتي فيها، وذلك إذا نزل المسافر آخر الليل يسمى نزوله "تعريسًا" أي: إقامة، يقول: إذا هبطن سماويًّا موارده, أي: إبله هبطت، ونزلت هذا المكان.**

**ويقول: وياء "درحاية" بِمَنْزِلَةِ الياء من نفس الحرف، ولو كان مكانها واو كانت بمنزلة الواو من نفس الحرف؛ لأن الواو والياء يجريان مجرى ما هو من نفس الحرف, مثل: السماوي والطفاوي، فكانت الياء منقلبة عن أصل.**

**هو يريد أنها تشبه الأصل الذي يكون في الكلمة، كأنها من نفس الحرف -أي: من نفس الكلمة- وسيبويه كثيرًا ما يُطْلِقُ على الكلمة أو الاسم أو اللفظ حرفًا، وهذا لا يُفْهَمُ منه الحرف الأبجدي وإنما أراد بالحرف الكلمة؛ سواء كانت اسمًا أو فعلًا، يقول ذلك كثيرًا في الكتاب.**

**يقول سيبويه: وسألته عن الإضافة إلى "راية" و"طاية" و"ثاية" و"آية", وذلك في كل كلمة بَدَأَتْ بِهَمْزَةٍ ومُدّت هذه الهمزة، أو بدأت بحرفٍ ومد هذا الحرف، وبعده ياء. أما راية فأحذف التاء فيصبح "رايَ", و"طاية" أحذف التاء فيصير "طايَ", و"ثاية" أحذف التاء فيصير "ثايَ", و"آية" أحذف التاء فيصير "آيَ", فقال: أقول في النسب إلى هذه الألفاظ الأربعة: "رائي وطائي وثائي وآئي". إذًا: قلبت الياء في جميع ذلك همزة، وَأُلْحِقَ بها ياء النسب وكُسِرَتِ الْهمزة؛ لتوافق ياء النسب.**

**يقول: وإنما همزوا لاجتماع الياءات مع الألف, والألف تشبه الياء أو تُشَبَّه بالياء، الألف تشبه الياء، وعندنا ياء بعد الألف، وجئنا بياء النسب المشددة فصار كأننا جئنا بأربع ياءات، وفي ذلك من الثقل ما فيه، فصارت قريبًا مما تجتمع فيه أربع ياءات، فهمزوها استثقالًا وأبدلوا مكانها همزة؛ لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التي تبدل بعد الألف الزائدة. هذا كلام سيبويه.**

**وإنما همزوا لاجتماع الياءات مع الألف، والألف تُشَبَّهُ بالياء فصارت قريبًا مما تجتمع فيه أربع ياءات، فهمزوها استثقالًا وأبدلوا مكانها همزة؛ لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التي تُبْدَلُ بعد الألف الزائدة؛ لأنهم كَرِهُوهَا كما كُرِهَتْ "ثَمَّ", وهي هنا بعد الألف كما كانت ثَمَّ، وذلك نحو ياء "رِدَاء". أي: يقول: إن الياء هنا أبدلت همزة؛ لأنهم لو تركوها ياءً لاجتمع في الكلمة عند النسب أربع ياءات متتالية، فقلبوها فصارت همزة كما في "رداء"؛ ولذلك قالوا: "ردائي" كما قالوا هنا: "رائي" و"طائي" و"ثائي" و"آئي", ثم يأتي ليقارن صيغةً بصيغة، فيقول: ومن قال: "أميي" أي: سمح باجتماع أربع ياءات متتالية؛ ياء أمية المشددة، وياء النسب المشددة فصارت أربع ياءات، وذلك وارد عن العرب مسموع؛ ولذلك قال: ومن قال: "أمييّ" قال: "آيي" بإبقاء الياء على حالها قبل أن يقلبها همزة، وذلك خفيف في الثلاثي, "آييّ" و"راييّ" بغير همز؛ لأن هذه لام غير معتلة, فـ"آي" و"راي" الياء هنا ليست حرف علة، وإنما هي حرف لين؛ لأنها قبلت الحركة وسكن ما قبلها، فهي تشبه الحرف الصحيح، وهي أولى بذلك؛ لأنه ليس فيها أربع ياءات، حتى لو أبقينا الياء يبقى لدينا ثلاث ياءات لا أربع, ولأنها أقوى.**

**الرجل يقول: ليس فيها أربع ياءات وإنما هي ثلاث، ونحن نكره توالي أربع ياءات، ولأنها أقوى وتقول: واو, فتثبت كما تثبت في "غزو", الواو هنا قَبِلَتِ الْحَرَكَةَ فَهِيَ لَيْسَتْ حرف علة، وفي "غزو" ليست حرف علة، ولو أبدلت مكان الياء الواو فقلت: ثاويّ، وآويّ، وطاويّ, وراويّ؛ جاز ذلك كما قالوا "شاوي" أصلها شاء -شاء: شين ألف وهمزة- فجعلوا الواو مكان الهمزة ولا يكون في مثل "سقاية" "سقايِي", فَتَكْسِرُ الياء ولا تهمز، ولا يكون في مثل "سقاية" "سقايي"؛ لأنه زائد على الثلاثة فصار ثقيلًا، وصارتِ الألف كأنها ياء، والياء ياء وياء النسب ياءين كأنه أربع ياءات متتالية، فَتَكْسِر الياء ولا تهمز؛ لأنها ليست من الياءات التي لا تُعْتَلّ إذا كانت منتهى الاسم، كما لا تُعْتَلّ "ياء" أمية إذا لم تكن فيها هاء.**

**"أمية" الواجب أنها تعتل، أو أنها جاءت معتلة؛ لأن فيها ياء مشددة قبل التاء؛ فلما حذفنا التاء أصبح لدينا "أميّ", ولذلك حينما نسبوا إليها قالوا: "أمييّ" بالإثبات؛ لكن "سقاية" ليست كأمية, فسقاية فيها ألف زائدة، وليست كأمية التي خلت إلا من تشديد الياء؛ لأنها ليست من الياءات التي لا تعتل إذا كانت منتهى الاسم، كما لا تُعْتَلّ "ياء" أمية إذا لم تكن فيها "هاء".**

**ومثل ذلك "قصيّ", فمنهم من يقول: "قُصيّيّ" فيثبت أربع ياءات، وقبلها كسرة، وذلك في منتهى الثقل؛ لأن "قصيّ" بقاف وصاد وياء مشددة بياءين, فوجب أن نحذف إحدى الياءين وهي الساكنة، ثم نقلب الياء الباقية واوًا، ثم نقول: "قُصَويّ", وإذا أضفت إلى "سقاية" فكأنك أضفت إلى "سقاء", وبعد حذف التاء قلبت الياء همزًا، كما أنك لو أضفت إلى رجل اسمه "ذو جُمَّة" قلت: "ذَوَوِيّ" نسبت إلى ذو, أنت لم تبق الواو فقط في "ذو" وَإِنَّمَا اجْتَلَبْتَ وَاوًا أخرى لها، حتى نستطيع أن ننسب إليه.**

**قلت: "ذَوَوِي" كأنك أضفت إلى "ذوًا", ولو قلت: "سقاوي" فقلبت الياء واوًا، جاز فيه وفي جميع جنسه كما يجوز في سقاء, "سقاية" نحذف التاء فيصبح سقاء، تقول: "سِقَائِيّ" وتقول: "سِقَاوِيّ" وأنت بالخيار؛ لأن الهمزة كثيرًا ما تُقْلَبُ واوًا، ولكنك لا تقول: "سقايي".**

**وحولايا وبردرايا –حولايا: قرية بنواحي النهروين، وهي قرية مُخَرَّبَةٌ الآن، وبردرايا: موضع بالنهروين- بمنزلة "سقاية", ففي سقاية قلبنا الياء همزة, إذًا: في "حولايا" نحذف الألف الأخيرة ونقلب الياء همزة فنقول: حولائي, وبردرايا تحذف الألف الأخيرة؛ لأنها سادسة فأكثر, ثم نقلب الياء الأخيرة التي تطرفت همزةً فنقول: بردرائي؛ لأن هذه الياء لا تثبت إذا كانت منتهى الاسم، والألف تسقط في النسبة؛ لأنها سادسة فهي كهاء "درحاية" فنقول: "درحائي".**

**يقول سيبويه: واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدود منصرف -أي: غير ممنوع من الصرف- فإن القياس والوجه أن تقره على حاله؛ لأن الياء لم تبلغ غاية الاستثقال, ولأن الهمزة تجري على وجوه العربية غير معتلة مبدلة، وقد أبدلها ناس من العرب كثير على ما فسرنا، يجعل مكان الهمزة واوًا.**

**إذًا: سيبويه هنا يأتي لنا بأمرٍ جديد, وهو أننا إذا أضفنا إلى ممدود منصرف كقولهم: "رداء" و"سماء" بخلاف "صحراء"؛ لأن صحراء ممنوعة من الصرف للمد والتأنيث, يقول: فإن القياس والوجه أن تقره على حاله؛ لأن الياءات لم تبلغ غاية الاستثقال، ولأن الهمزة تجري على وجوه العربية غير معتلة مبدلة، وقد أبدلها ناس من العرب كثير على ما فسرنا, بجعل مكان الهمزة واوًا؛ فقالوا: رداوي وسماوي, فأبدلوا الهمزة واوًا.**

**وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف -أي: منقبلة عن ياء أو واو من الكلمة- فالإبدال فيها جائز فيما كان بدلًا من الواو والياء، وهو فيها قبيح، وقد يجوز -إذا كان أصلها الهمزُ مثل قراء ونحوه.**

**3. شرح كلام سيبويه تفصيلًا:**

**هذه الفقرة عند سيبويه تحتاج إلى شرح وتعليل وتمثيل, فإذا أضفنا إلى ممدود منصرف؛ فإن القياس والوجه أن نقره على حاله, فرداء وسماء وعطاء ولقاء، كل ذلك آخره ألف ممدودة، وهو منصرف ليس ممنوعًا من الصرف كـ"حمراء" و"صحراء" وغيرهما؛ لأنه يخالف هذه الأسماء الممنوعة من الصرف, ونقره على حاله فنقول: ردائي؛ لأن الهمزة لم تبلغ غاية الاستثقال؛ لأن الياء في ردائي هي ياء النسب فقط، ولأن الهمزة تجري على وجوه العربية غير معتلة مبدلة.**

**وقد أبدلها ناس من العرب كثير على ما فسرنا بجعل مكان الهمزة واوًا, كما قالوا في سماء: "سماوي"؛ فقلبوا الهمزة واوًا، وإذا كانت الهمزة أصلًا مثل "قُرَّاء" مأخوذة من قرأ، والهمزة فيها أصل غير منقلبة عن واو ولا عن ياء، وإنما هي أصل من أصول الكلمة، وإذا كانت الهمزة من أصل الكلمة فالإبدال فيها جائز, كما كان فيما كان بدلًا من واوٍ أو ياء.**

**فعندنا في "سماء" الهمزة بدل من واو, فإذا أبقينا الهمزة أبقيناها، وإذا أبدلنا الهمزة واوًا قلنا: سماوي؛ فكذلك كلمة "قرَّاء", إذا سمينا بها واحدًا وأطلقناها على "رجل" فالهمزة فيه أصل, ويجوز لنا في الهمزة أن نعاملها معاملة الهمزة التي قَلَبْناَهَا عن واو أو ياء، فنقول: "قُرَّائِيّ" ببقاء الهمزة، ونقول: "قُرَّاوِيّ" إلا أن الإبدال فيها قبيح, وقد يجوز -إذا كان أصلها الهمز- مثل: "قراء" ونحوه أن تبدل كما أبدلت فيما سبق.**

**نجيء إلى ما أورده سيبويه، بعيدًا عن الكتاب: النسب إلى "فَعَالة" و"فِعَالة" و"فُعالة" وهذا هو ما قصده سيبويه في كتابه من كل شيء آخره ياء, بعد ألفٍ زائدة ساكنة غير مهموزة, و"فِعَالة" نحو: "سقاية" و"صلاية", و"فُعَالة" نحو: "نُفَايَة", و"فَعَالَة" نحو: "شَقَاوَة وغَبَاوَة", نقول في "سقاية": "سقائي" كأننا نسبنا إلى "سقاء", ويجوز "سقاوي" بقلب هذه الهمزة واوًا، وعظاية: "عظائي", و"صلاية": "صلائي" كأننا نسبنا إلى صلاء، ونقول أيضًا: صلاوي.**

**إذًا: يجوز فيها أن نُبْقِيَ الْهَمْزَةَ كَمَا هي وأن نقلب الهمزة واوًا، ونقول في "نُفَايَة": "نُفَائِي", ويجوز قلب الهمزة واوًا فنقول: "نفاوي"؛ لأن الياء لا نستطيع أن نبقيها كما هي بعد الألف الزائدة؛ لأنها لا تثبت؛ لأن الياء لم تكن لتثبت بعد الألف، فأبدلت همزة مكانها، فدخلت ياء النسب على "فِعَال" و"فَعَال" و"فُعَال".**

**قال سيبويه: فالنسب إلى ما آخره تاء التأنيث ولامه ياء أو واو وقبلها ألف زائدة, فإنه قبل النسب تصح اللام وتقلب همزة؛ لأن الاسم بني على التأنيث، فلما أسقطنا التاء قُلِبَتِ اللام همزة وصارت سقاء وعطاء، وذلك بمنزلة رداء وكساء -وقلْ كثيرًا- وعطاء؛ فلذلك قيل: سقائي وعظائي كما تقول: ردائي وكسائي, ومن قال: "كساوي" بقلب الهمزة واوًا، و"رداوي" بقلب الهمزة واوًا، قال: "سقاوي" و"عظاوي", وكذا قيل في النسب إلى "شاء": "شائي" و"شاوي", قال الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **لا ينفع الشاويّ فيها شاته** | **\*** | **ولا حماره ولا علاته** |

**المراجع والمصادر**

1. **أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، (الإنصاف في مسائل الخلاف) دمشق، دار الفكر، 1998م.**
2. **أحمد حسن كحيل، (التبيان في تصريف الأسماء) القاهرة، مطبعة السعادة، 1978م.**
3. **عبد الحميد عنتر، (تصريف الأفعال) طبعة الجامعة الإسلامية، 1409هـ.**
4. **عبد العظيم الشناوي، (التعريف بفن التصريف) طبعة الجامعة الإسلامية، 1399هـ.**
5. **أبو الفتح عثمان بن جني، (الخصائص) تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، 1953م.**
6. **محيي الدين عبد الحميد، (دروس التصريف) بيروت، المكتبة المصرية، 1955م.**
7. **(شافية ابن الحاجب بشرح الرضي الأستراباذي) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، 1982م.**
8. **الشيخ الحملاوي، (شذا العرف في فن الصرف) شرحه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، 1419هـ.**
9. **ابن عقيل الهمداني، (شرح ألفية ابن مالك) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1964م.**
10. **علي بن محمد الأشموني، (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي، 1955م.**
11. **خالد الأزهري، (شرح التصريح على التوضيح) تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، 2005م.**
12. **نجم الدين محمد بن الحسن رضي الدين الأستراباذي، (شرح الكافية) طهران، مؤسسة الصادق، 1978م.**
13. **ابن يعيش، (شرح المفصل) عالم الكتب، 1999م.**
14. **فتحي الدجني، بيروت، (الصرف العربي, نشأة ودراسة) دار الكتاب العربي، 2001م.**
15. **الخليل بن أحمد الفراهيدي، (العين) تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد، وزارة الثقافة العراقية، 1980م.**
16. **عبد الحميد عنتر، (القول الفصل في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل) طبعة الجامعة الإسلامية، 1409هـ.**
17. **عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، (كتاب سيبويه) تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، عالم الكتب، 1983م.**
18. **أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي، (مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط) بيروت، عالم الكتب، 1984م.**
19. **محمد عبد الخالق عضيمة، (المغني في تصريف الأفعال) دار الحديث للنشر والتوزيع، 1991م.**
20. **ابن عصفور الإشبيلي، (الممتع في التصريف) تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، 1979م.**
21. **زكريا الأنصاري، إستانبول، (المناهج الكافية في شرح الشافية) دار الطباعة العامرة، 1310هـ.**
22. **أبو الفتح عثمان ابن جني، (المنصف في شرح كتاب التصريف) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية 1999م.**
23. **أبو العباس المبرِّد، (المقتضب) تحقيق: حسن حمد وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية، 1999م.**